الناس وانما نسبت اليه لانه الاشهر وذلك بعد ان ارضعته امه
سبعة ايام وثويبة مولاة عمه ابى لهب اياما قبل قدوم حليمة الى مكة
قال العلامة الشنوانى وسبب دفع امه اياه لمن يرضعه ان هذه
كانت عادة قريش فى اولادهم قال الشامى وذلك لما قال القرطبى كان
النساء يرين ارضاع اولادهن عارا عليهن وقال غيره لينشا غريبا
فيكون انجب للغلام وافصح له وقال آخر كانت عادة العرب ان تفعل
ذلك لتتفرغ النساء للازواج انتهى وهو منتف هنا لان اباه
مات وهو حمل على الصحيح انتهى وقال غيره ان اهل مكة كانوا
يسترضعون الاطفال فجرت عادة نساء القبائل التى حول مكة
انهن ياتينها فى العام مرتين يلتمسن الرضعاء ويذهبن بهم الى
بلادهن حتى تتم الرضاعة انتهى قوله كانت تاتى النبى صلى
الله عليه وسلم الخ استئناف مسوق لبيان شىء من مفاخر
حليمة السعدية ومناقبها السنية حيث حازت فضل الصحبة
وفازت بشرف الحضور بين يديه صلى الله عليه وسلم المرة بعد
المرة كما يرشد اليه قوله كانت المفيد للتكرار عند بعضهم مع ما لها
من سوابق الخدمة التى اسعدها الله بها من فضله وجزيل
منته واختارها لها بارادته فى سابق ازليته وقد ذكروا انه
لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل اى نادى ملك من سماء الدنيا
يا معشر من يكفل هذه الدرة اليتيمة التى لا يوجد لمثلها قيمة
قالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش
نحن اولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة
ان يا جميع المخلوقات ان الله كتب فى سابق حكمته القديمة ان
نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمة قوله فبسط لها رداءه
فى شرح المواهب قال فى الاستيعاب روى زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله ام النبى صلى الله عليه وسلم

من الرضاعة



من الرضاعة اليه يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه
انتهى ثم قال بعد كلام ذكره وقد ذكرها فى الصحابة ابن ابى خيثمة فى تاريخه
وابن عبد البر وابن الجوزى فى الحدائق والمنذرى فى مختصر ابى داود وابن حجر
فى الاصابة وغيرهم وحسبك بهم حجة انتهى وذكر فى موضع آخر ان الاموى
ذكر ان حليمة لم تره بعد اى لم تر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ارجاعها
اياه الى امه آخر مرة الا مرتين بعد تزويج خديجة جاءته تشكوا السنة
وان قومها اسنتوا كلهم فكلم خديجة فاعطتها عشرين من الغنم وبكرات
والثانية يوم حنين انتهى قوله تشكو السنة اى الجدب واسنتوا
اى اجدبوا قال الشبراوى وكان عليه الصلاة والسلام يرسل لها فى
كل سنة صلة من المدينة وكان تعهده صلى الله عليه وسلم تاتى ابا بكر
فيصنع معها كذلك وكانت مرضعة حمزة قبل النبى صلى الله عليه وسلم
انتهى قوله وهكذا زوجها وهو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
السعدى يكنى ابا ذؤيب ادرك الاسلام واسلم رواه يونس بن بكير
قال حدثنا ابن اسحاق الخ الحديث انظره فى شرح المواهب قوله الشيماء بفتح
الشين المعجمة وسكون التحتية ويقال الشماء بلا ياء ابنة الحارث بن عبد
العزى السعدية اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة كانت تحضنه
وترقصه وتقول

هذا اخ لى لم تلده امى ∴ وليس من نسل ابى وعمى
فديته من مخول معمى ∴ فانمه اللهم فيما تنمى

وقد زادت امه عن كتاب الترقيص المذكور وقالت الشيماء ايضا

يا ربنا ابق اخى محمدا ∴ حتى اراه يافعا وامردا
ثم اراه سيدا مسودا ∴ واكبت اعاديه معا والحسدا
واعطه عزا يدوم ابدا

قال الازدى ما احسن ما اجاب الله دعاءها يعنى لرويتها اياه بجميع
ما طلبت قاله فى شرح المواهب قوله مخول بضم الميم وكسر الواو وفتحها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)